Al-Itqan Journal of Humanities (Vol. 1 No. 2) May (2026)

Al-Itqan Journal of Humanities available online at
https://iraqiqsa.org/Journal/index.php/AIJHS/index
ISSN: 3105-1073 (OnLine)
المجلة معتمدة بالترقيات العلمية حسب كتاب وزارة التعليم العراقية (46404-1410) في 2026/4/27

القراءات القرآنية باعتبارها آلية نصية مولّدة لتعدد المعنى

م. د. إلفان أكرم عبد الفتاح النوره جي
دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية

Readings as a Textual Mechanism Generating Multiplicity of Meaning Qur'ani

Dr. Ilfan Akram Abdul Fattah Al-Noura Ji
Department of Religious Education and Islamic Studies
mailto:elphannoorachi@gmail.com

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة القراءات القرآنية بوصفها آلية فاعلة في توليد المعنى وتوسيعه داخل النص القرآني. وقد انطلق البحث من تأصيل مفاهيمي ونظري للقراءات القرآنية وتعدّد المعنى، ثم انتقل إلى تحليل آليات توليد المعنى من خلال المستويات الصرفية والنحوية والدلالية والبلاغية، وصولًا إلى بيان أثر القراءات في توسيع أفق التلقي وإثراء التفسير وتوجيه الفهم المقاصدي. وتوصّل البحث إلى أنّ اختلاف القراءات لا يُفضي إلى التعارض، بل يقوم على التكامل والتنوّع، بما يعكس سعة الدلالة القرآنية وثراءها، ويبرز جانبًا من الإعجاز البياني للقرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: القراءات القرآنية، تعدّد المعنى، الدلالة، البنية النصية، التفسير.

Abstract

This study aims to examine Qur'anic readings (Qirāʾāt) as an effective mechanism for generating and expanding meaning within the Qur'anic text. The research begins with a conceptual and theoretical framework addressing the notion of Qur'anic readings and semantic multiplicity, followed by an analysis of the mechanisms of meaning generation at the morphological, syntactic, semantic, and rhetorical levels. It then explores the role of Qur'anic readings in broadening interpretive horizons, enriching exegesis, and guiding maqāṣid-based understanding.The study concludes that variation In Qur'anic readings does not result in contradiction, but rather reflects a principle of complementarity and diversity, which enhances semantic richness and highlights an aspect of the Qur'an's linguistic and rhetorical Inimitability.

Keywords: Qur'anic Readings, SemantIc Multiplicity, Meaning Generation, Textual Structure, Tafsīr.

المقدمة

يحظى القرآن الكريم بمكانة مركزية في الدرس اللغوي والتفسيري، بوصفه نصًّا إلهيًا متفرّدًا في بنيته وأسلوبه ودلالاته، وقد أسهمت خصائصه النصية في فتح آفاق واسعة لتعدّد الفهم والتأويل. ومن أبرز هذه الخصائص القراءات القرآنية، التي شكّلت منذ الصدر الأول عنصرًا أساسًا في تلقي النص القرآني وفهمه، ولم تُنظر إليها بوصفها اختلافًا عرضيًا في الأداء الصوتي، بل باعتبارها وجوهًا نصية معتبرة تحمل طاقات دلالية متعدّدة.فالقراءات القرآنية تمثّل نظامًا لغويًا منضبطًا يقوم على الرواية المتواترة، ويكشف عن مرونة النص القرآني وقدرته على استيعاب تنوّع دلالي داخل بنية واحدة ثابتة. ويؤدي اختلاف القراءة، في كثير من المواضع، إلى اختلاف في البنية الصرفية أو التركيب النحوي أو التوجيه الدلالي، بما ينعكس مباشرة على فهم المعنى، ويوسّع دائرة التفسير، دون أن يفضي ذلك إلى التناقض أو الإخلال بوحدة الخطاب القرآني، بل إلى تكامل دلالي يعبّر عن سعة النص وغناه.وقد أدرك المفسرون واللغويون الأوائل هذه الحقيقة، فجعلوا من القراءات القرآنية أداة رئيسة في توجيه المعنى، واستنباط الأحكام، وبيان وجوه البلاغة والإعجاز. فارتبط علم القراءات ارتباطًا وثيقًا بعلم التفسير، والنحو، والصرف، والدلالة، وأسهم في بناء تصور علمي مبكر لفكرة تعدّد المعنى داخل النص الواحد، في إطار من الضبط العلمي والالتزام بأصول اللغة.وفي ضوء الدراسات اللسانية والنصية الحديثة، التي تنظر إلى النص بوصفه بنية مفتوحة على احتمالات متعددة من الدلالة تتحقق من خلال آليات لغوية وسياقية، يمكن إعادة

قراءة القراءات القرآنية بوصفها آلية نصية مولِّدة للمعنى، تسهم في إنتاج الدلالة وتوجيه التلقي. فالتعدّد الدلالي الناتج عن القراءات لا يُفهم بوصفه اضطرابًا أو اختلافًا في المعنى، بل باعتباره تنوّعًا مشروعًا يثري الخطاب القرآني ويكشف عن عمقه النصي.

مشكلة البحث:

وينطلق هذا البحث من إشكالية رئيسة مفادها: كيف تسهم القراءات القرآنية في توليد تعدّد المعنى داخل النص القرآني؟ وما الآليات اللغوية والنصية التي فَعَّلت هذا التعدّد؟ ويسعى إلى بيان الدور الدلالي للقراءات، والكشف عن أثرها في توسيع أفق التفسير، من خلال اعتماد منهج تحليلي نصي يستفيد من معطيات علم القراءات والتراث التفسيري، مع الإفادة من بعض المفاهيم اللسانية المعاصرة، في حدود ما ينسجم مع خصوصية النص القرآني وقدسيته.

هدف البحث:

ويهدف البحث إلى تأكيد أن تعدّد المعنى في القرآن الكريم، كما يتجلّى من خلال القراءات القرآنية، هو مظهر من مظاهر الإعجاز البياني، ودليل على حيوية النص وقدرته المستمرة على توليد الدلالة، بما يجعله صالحًا للتأمل والفهم عبر العصور المختلفة.

هيكلية البحث:

مقدمة

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المطلب الأول: مفهوم القراءات القرآنية ونشأتها المطلب الثاني: مفهوم تعدّد المعنى في النص القرآني المطلب الثالث: العلاقة بين القراءات والبنية النصية للقرآن المبحث الثاني: آليات توليد المعنى في القراءات القرآنية المطلب الأول: الأثر الصرفي في اختلاف القراءات المطلب الثاني: الأثر النحوي والتركيبي المطلب الثالث: الأثر الدلالي والبلاغي المبحث الثالث: القراءات القرآنية وتوسيع أفق التلقي المطلب الأول: تعدّد المعنى بين التكامل والتنوّع المطلب الثاني: دور القراءات في إثراء التفسير المطلب الثالث: أثر القراءات في توجيه الفهم المقاصدي **خاتمة.**

المبحث الأول الإطار المفاهيمي والنظري

المطلب الأول: مفهوم القراءات القرآنية ونشأتها

تُعرَّف القراءات القرآنية بأنها وجوه متعدّدة في أداء ألفاظ القرآن الكريم، نُقلت نقلاً صحيحًا متواترًا، ووافقت وجهًا من وجوه العربية، واحتملت رسم المصحف العثماني ولو احتمالًا[1]. ويدلّ هذا التعريف على أن القراءات ليست اجتهادات لغوية لاحقة، بل هي جزء من البنية الأصلية لتلقي النص القرآني، ارتبطت منذ البداية بالأداء الشفوي والرواية الدقيقة.قراءة" هي مصدر الفعل "قرأ" وتأتي بمعنى التلاوة، كما يُطلق عليها أيضًا " قرآن"، وهو في الأصل يشير إلى الجمع والضم، كما يُقال "قرأت الماء في الحوض" أي جمعت الماء فيه. وسُمي القرآن بهذا الاسم لأنه يضم الآيات والسور ويجمع بعضها إلى بعض(١).وقد عرف الإمام ابن الجزري القراءات بأنها: "علم يختص بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها، مع عزو الناقلين لها"(٢).أما الشيخ عبد الفتاح القاضي فقد عرفها بأنها: "علم يتعلق بكيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطرق أدائها سواء كانت متفقة أو مختلفة، مع نسبة كل قراءة إلى ناقلها"(٣).وعلى هذا الأساس، يُعد التعريفان اللغوي والاصطلاحي للقراءات أنهما يمثلان طرقًا متنوعة لتلاوة القرآن الكريم التي تواتر نقلها عن النبي ﷺ، وتعكس تنوعًا غنيًا وعميقًا للنص القرآني.

ويمكن تلخيص نقاط تطور علم القراءات في هذه المرحلة في النقاط التالية(٤):

ابتدأ نزول القرآن مع فجر الرسالة، وكان نزوله بادئ الأمر بحرف واحد، ثم نزل بسبعة أحرف، كان جبريل عليه السلام ينزل بالآيات على النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، ويعلمها النبي لأصحابه فور نزولها، ويطلب من كتبة الوحي كتابته، قام الصحابة بتعليم بعضهم بعضا القرآن، فمن سمع من النبي الآيات يعلمها لمن لم يسمع، ويعلم كبار الصحابة صغارهم، واشتهر عدد من الصحابة بالحفظ والإتقان وجودة الأداء، حتى أطلق لقب (القراء) على عدد منهم، ومع تفرق الصحابة في الأمصار وخروجهم للجهاد، كانوا يعلمون القرآن، وحصل بين بعض المتعلمين خلاف أدى إلى المسارعة بنسخ المصحف وتوزيعه على الأمصار حسما للخلاف وقطعا لدابر الفتنة، وذلك زمن خلافة عثمان رضي الله عنه، وأرسل مع كل مصحف قارئا ليضبط الأمر، فأقبل الناس على الالتزام والاقتصار بالقراءة على الصحيح الثابت دون غيره.انتشر علم القراءات في الأمصار القريبة والنائية مع الحركة الدائبة في تعليم القرآن الكريم، ومع الوقت اشتهر في كل مصر عدد من أئمة القراءة، ممن تجرد لتعليم القرآن وأجاد، وأقبل الناس عليهم يغرفون من معينهم الفياض ويتلقون عنهم، وكان من أشهر هؤلاء القراء العشرة، كما اشتهر عدد كبير من كبار علماء القراءات ممن بذلوا جهودا في التعليم والتأليف، وتزخر كتب التاريخ والتراجم بذكرهم والتعريف بهم، ولا يتسع المقام في هذا البحث لأكثر من الإشارة إلى عدد

منهم ممن تميز بالتأليف أو بنسبة القراءة إليه، أمثال: أصحاب القراءات الشاذة الأربعة: الحسن البصري، وابن محيصن، واليزيدي، والأعمش، ومن المؤلفين: يحيى بن يعمر (ت ٩٠هـ) الذي نص عدد من المهتمين أنه أول من ألف في القراءات، وأبان بن تغلب الكوفي (ت١٤١هـ) ومقاتل بن سليمان (ت ١٥٠) وزائدة بن قدامة الثقفي (ت ١٦١) وهارون بن موسى الأعور (ت ١٩٨)، وهو أول من تتبع القراءات الشاذة وألف فيها، ويحيى بن المبارك اليزيدي (٢٠٢)، وأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤) له كتاب في القراءات فيه خمسة وعشرون قراءة إضافة إلى القراءات السبع، وهو أول إمام معتبر ألف في القراءات [٥]، وأبو حاتم السجستاني (ت ٢٥٥)، قال عنه ابن الجزري "وأحسبه أول من صنف في القراءات"[٦]، وله أيضا كتاب في اختلاف المصاحف، ومحمد بن عيسى الأصبهاني (ت ٢٥٣) كتاب الجامع في القراءات، وكتاب في الرسم وكتاب في العدد، وأحمد بن جبير الكوفي نزيل أنطاكية ت ٢٥٨ ألف في القراءات الخمس[٧]، والإمام ابن جرير الطبري (ت ٣١٠) له كتاب في القراءات أورد فيه أكثر من عشرين قراءة [٨]، كما نسبت كتب في القراءات لعدد من القراء العشرة كأبي عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب [٩].

المطلب الثاني: مفهوم تعدّد المعنى في النص القرآني

يُقصد بتعدّد المعنى في النص القرآني قابلية اللفظ القرآني الواحد لحمل أكثر من دلالة صحيحة في آنٍ واحد، دون أن يؤدي ذلك إلى تناقض أو تعارض، بل إلى تنوّع دلالي يتكامل ضمن السياق العام للنص. وقد عبّر العلماء عن هذه الظاهرة بمفاهيم متعددة، مثل: سعة المعنى، وتنوّع الدلالة، واختلاف وجوه التفسير، أي "إنك لن تفقهَ كلَّ الفقه حتى ترى للقرآن وجوهًا"[١٠]للعلماء في سبل تحصيل المعاني القرآنية القِدح المعلَّى، فقد وضعوا القواعد والأصول في أسفارهم؛ بغية الوصول إلى المعاني، واستخراج الكنوز الإيمانية منها، هذا وقد حفلَت كتب التراث من التفسير واللغة والأصول والبلاغة بالطرق والمناهج التي تفسّر بها المعاني القرآنية، وما ذاك إلا لتفرّد أسلوب القرآن الكريم واتساع خطابه في وجازة ألفاظه وكثرة معانيه، يقول الدكتور/ عبد الله دراز: «إنّ القرآن الكريم يسمر دائمًا برفق أقلّ ما يمكن من اللفظ في توليد أكثر ما يمكن من المعاني تلك ظاهرة بارزة فيه كلّه"[١١]ويتميّز القرآن الكريم عن غيره من النصوص بكونه يجمع بين الإيجاز اللفظي والثراء الدلالي، وهو ما يسمح بتعدّد الفهم في إطار من الضبط اللغوي والسياقي. وقد أشار الزركشي إلى أن من وجوه إعجاز القرآن «احتمال اللفظ الواحد لمعانٍ متعددة على سبيل الحقيقة" [١٢] وهو ما يجعل تعدّد المعنى سمة بنيوية في الخطاب القرآني.ولا ينفصل تعدّد المعنى عن علوم اللغة، ولا سيما علم الدلالة والنحو والبلاغة، إذ يتشكل المعنى من خلال التفاعل بين اللفظ والسياق والتركيب. ومن هنا، فإن تعدّد المعنى في القرآن لا يُفهم على أنه غموض نصي، بل على أنه طاقة دلالية مقصودة، تسهم في استمرارية الفهم والتأويل عبر العصور.[١٣]كما أن لكلّ حقل معرفي حدوده المعرفية وطرائقه المنهجية التي تتوّر المعاني القرآنية، فتعدّد المعاني عند النقّاد منشؤه الذّوْق، وعند اللغويين منشؤه القاعدة، وعند الأصوليين منشؤه الأحكام المترتّبة عليها، وعند البلاغيين منشؤه الذّوْق وقواعد اللغة، وعند المفسِّرين تتداخل أمورٌ عدّة في تعدّد المعاني، وهذه ناحية لو التفَتَ إليها المؤلِّف لأضفَى بصيرةً للقارئ يتبصّر على أثرها حركة المعاني عند كلّ تخصص.[١٤]

المطلب الثالث: العلاقة بين القراءات القرآنية والبنية النصية

تمثل القراءات القرآنية أحد أهمّ العوامل التي تؤثر في البنية النصية للقرآن، إذ إن اختلاف القراءة لا يقتصر على تغيّر الحروف أو النطق فحسب، بل قد يشمل تغيّرًا في التركيب اللغوي ومواقع الكلمات، مما ينعكس على الدلالات الممكنة للنص. فالقراءات المتواترة في القرآن الكريم، سواء كانت من حيث الحروف أو الحركات أو الوقف والوصل، تساهم في إثراء المعنى وتوسيع مجال فهم النص، دون المساس بالوحدة العامة للرسالة القرآنية.[١٥]وقد أشار عدد من الباحثين إلى أنّ القراءات تمثل مرونة لغوية منهجية أودعها الله تعالى في النص القرآني، لتتكامل مع بنيته النصية بما يتيح اختلافًا مقصودًا في المعنى. فالقراءة الواحدة قد تُبرز جانبًا من المعنى، بينما قراءة أخرى تُظهر جانبًا آخر، وذلك بحسب السياق والمقام البلاغي أو التشريعي [١٦]. ومن هنا، فإن القراءات لا تعطي النص تعددًا فوضويًا، بل تنوعًا مدروسًا يدعم ثراء المعنى ويتيح للقارئ أو المفسّر الوقوف على مستويات متعددة من الدلالة.وتكشف الدراسات في علم القراءات أنّ التفاعل بين القراءة والنص القرآني يعتمد على ما يُعرف بـ"التركيب النصي"، أي العلاقات بين الكلمات والجمل داخل السياق القرآني، فاختلاف القراءة في حرف أو حركة قد يؤدي إلى اختلاف في التركيب، وبالتالي إلى اختلاف دلالي محتمل. وعلى سبيل المثال، اختلاف حركة حرف أو موضع كلمة في الآية قد يُبرز حكمًا فقهيًا مختلفًا أو معنى بلاغيًا جديدًا، دون أن يُفقد النص أصالته أو وحدة المقصد.[١٧]ومن جهة أخرى، تُظهر القراءات القرآنية تناسقًا دقيقًا مع البنية النحوية والنصية، فلكل قراءة قواعدها الخاصة في الإملاء واللفظ، ولكنها جميعًا تلتقي في المعنى الكلي والمقصود العام. وهذا يجعل القرآن نصًا مرنًا قادرًا على استيعاب تعدّد المعاني، وهو ما يفتح آفاقًا واسعة أمام المفسرين لدراسة النص وتحليله، كما أنّه يعكس إعجاز القرآن في الدقة والبلاغة [١٨]وعليه، فإن العلاقة

بين القراءات والبنية النصية للقرآن هي علاقة تكاملية: القراءات توسّع إمكانات النص في التعبير عن المعاني المختلفة، بينما البنية النصية تحافظ على الاتساق الكلي للنص ووضوح المقصد العام، بما يُبرز ثراء اللغة العربية ومرونتها في التعبير عن المعاني الدقيقة والمعقدة في صياغة موجزة.

المبحث الثاني آليات توليد المعنى في القراءات القرآنية

تُعَدّ القراءات القرآنية من أبرز مظاهر الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، إذ تمثّل نظامًا دلاليًا متكاملًا يُسهم في توسيع المعنى وتعدّد وجوهه، دون أن يفضي ذلك إلى اختلاف في العقيدة أو اضطراب في المقاصد. ولا يقتصر اختلاف القراءات على الجانب الصوتي أو الأداء اللفظي، بل يتجاوز ذلك ليُنتج دلالات متنوّعة عبر آليات لغوية دقيقة، تتوزّع بين الصرف، والنحو والتركيب، والدلالة والبلاغة. وتمثّل هذه الآليات أساسًا لفهم ثراء النص القرآني وسعته التعبيرية.

المطلب الأول: الأثر الصرفي في اختلاف القراءات

يظهر الأثر الصرفي في القراءات القرآنية من خلال اختلاف الصيغ الصرفية للكلمة الواحدة، سواء في بنية الفعل، أو صيغ الأسماء، أو من حيث التخفيف والتشديد، أو الإفراد والجمع، أو التذكير والتأنيث. وتكمن أهمية هذا الاختلاف في أنّ الصيغة الصرفية ليست وعاءً شكليًا فحسب، بل تحمل قيمة دلالية مؤثرة في توجيه المعنى.ومن أبرز أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ و ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [الفاتحة: ٤].فقراءة (مالك) بصيغة اسم الفاعل تدل على التملّك والاختصاص، بينما تفيد قراءة (ملك) صيغة السلطة والهيمنة المطلقة. وقد نبّه العلماء إلى أنّ الجمع بين القراءتين يفضي إلى كمال المعنى، إذ يجمع بين الملك والتصرّف والحكم، وهو ما لا تؤدّيه قراءة واحدة بمفردها.[١٩]ومنه أيضًا اختلاف الصيغة بين الفعل والاسم، كما في قوله تعالى:﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ وقراءة ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفَرَ رَحِيمًا﴾ (في توجيه بعض القراءات الشاذة)، حيث تفيد الصيغة الاسمية الثبوت والدوام، بينما تدل الصيغة الفعلية على تجدّد الفعل واستمراره.[٢٠]وعليه، فإنّ الاختلاف الصرفي في القراءات يُسهم في توليد معانٍ متكاملة، ويكشف عن طاقة دلالية واسعة كامنة في بنية الكلمة القرآنية.

المطلب الثاني: الأثر النحوي والتركيبي

يمثّل الاختلاف النحوي والتركيبي أحد أهم آليات توليد المعنى في القراءات القرآنية، ويتجلّى ذلك في اختلاف الإعراب، أو تعدّد توجيه العامل، أو تنوّع العلاقات النحوية داخل التركيب الواحد. ويترتّب على هذا الاختلاف تغيّر في جهة المعنى أو زاوية النظر إليه، دون أن يفضي إلى تعارض أو تناقض.ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾وقراءة أخرى: ﴿... قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٣٧]ففي القراءة الأولى يُرفع (شركاؤهم) على أنّه الفاعل، بينما يُجرّ في القراءة الثانية على الإضافة، ويترتّب على ذلك اختلاف في تحديد الجهة المسؤولة عن التزيين: أهو فعل الشركاء أنفسهم، أم هو منسوب إليهم باعتبارهم سببًا؟[٢١]كما يظهر الأثر التركيبي في اختلاف التعلّق بين الجار والمجرور أو الظرف، مما يفتح أكثر من أفق دلالي في فهم النص، وهو ما عدّه العلماء من وجوه الإعجاز في نظم القرآن[٢٢].

المطلب الثالث: الأثر الدلالي والبلاغي

يتجلّى الأثر الدلالي والبلاغي للقراءات القرآنية في قدرتها على تعميق المعنى وإثرائه، عبر تنوّع الأساليب التعبيرية والإيحاءات البلاغية. فالقراءات لا تُنتج معنى واحدًا جامدًا، بل تُبرز طبقات دلالية متعدّدة، تتوزّع بين التأكيد، والتوسيع، والتخصيص، والتصوير البياني.ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ وقراءة ﴿الظُّنُونَ﴾ [الأحزاب: ١٠]فإثبات الألف في قراءة يفيد المبالغة والتهويل، بينما ينسجم حذفها في القراءة الأخرى مع الإيقاع والسياق البلاغي.[٢٣]كما تُسهم القراءات في إبراز البعد النفسي والتأثير الوجداني للنص، حيث تؤدّي بعض القراءات معنى التخفيف واللين، بينما تفيد أخرى الشدّة والقوّة، وكلّ ذلك بحسب مقتضى الحال والسياق.وعليه، فإنّ الأثر الدلالي والبلاغي للقراءات يُعدّ خلاصة تكامل الآليات الصرفية والنحوية، ومظهرًا من مظاهر الإعجاز البياني الذي لا تنقضي عجائبه.

المبحث الثالث القراءات القرآنية وتوسيع أفق التلقي

المطلب الأول: تعدّد المعنى بين التكامل والتنوّع

من المعلوم أن الهدف الرئيس من تعدد القراءات واختلافها هو التيسير ورفع الحرج عن الأمة في قراءة كتاب ربها عز وجل، ولكن إلى جانب هذا الهدف احتوت ظاهرة التنوع في القراءات جوانب أخرى أعطت للنص القرآني تميزه وسموه على الكتب السماوية الأخرى وعلى النصوص البشرية النثرية والشعرية على حدٍ سواء، مما استحق أن يتصف هذا القرآن بالإعجاز .وكان من بين هذه الجوانب جانب تعدد المعاني بتعدد القراءات، إذ كل قراءة زادت معنى جديداً لم تبينه أو توضحه القراءة الأخرى، وبهذا اتسعت المعاني بتعدد القراءات، إذ تعدد القراءات يقوم مقام تعدد الآيات

القرآنية .والاختلاف والتنوع في القراءات القرآنية يشبه إلى حدٍ كبير ظاهرة تكرار القصص القرآني، فكل آية أو واقعة تبين معنى جديداً لم تبينه الآية أو الواقعة السابقة، ففي قصة سيدنا إبراهيم مع ضيوفه ما يجلي هذا المقصد، فقد ذكر الله عز وجل في سورة هود رسله وأنهم قدموا على إبراهيم عليه السلام، فقال وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُواْ سَلاَمًا تعالى: [هود: ٦٩]، وقال في قَالَ سَلاَمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاء بِعِجْلٍ حَنِيذٍ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ، إذْ سورة الذاريات: ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ۝٢٤ إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلَٰمًاۖ قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ۝٢٥ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ۝٢٦﴾.فنلحظ أن الله يخبر في سورة هود أنه أرسل رسله إلى إبراهيم، بينما نرى في سورة الذاريات أنه يبين جنس هؤلاء الرسل وهم الملائكة وأنهم منكرون لدى إبراهيم عليه السلام، كما نرى في المشهد الأول أن إبراهيم عليه السلام يقدم لهم عجلاً يصفه الله بالحنيذ، والحنيذ هو العجل المشوي على الرَّصف بحر الحجارة من غير أن تمسه النار مما يجعل شحمه يتقاطر حتى تنضجها [٢٤] بينما نرى المشهد الثاني الذي صورته سورة الذاريات يبين أن العجل كان سميناً فهو ليس بالهزيل، وهذا قمة إكرام الضيف، فكل آية أعطت معنى جديداً لم تبينه الآية الأخرى.وكذلك الأمر في قصة سيدنا موسى، فقد فَأَلْقَى ذُكِرَت في مواطن كثيرة من القرآن، ومن هذه المواطن قوله تعالى: ﴿ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ۝١٠٧﴾ [الأعراف: ١٠٧]، وفي موطن آخر قال عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ :﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ ﴾ [النمل: ١٠]، فالجان الصغير من الحيات، والثعبان مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ الكبير منها، فهل تعارضت هاتان الآيتان ؟

لقد ذكر العلماء تفسيراً لهذا مما قد يظنه بعض المشككين أنه اختلاف وتعارض في آيات القرآن، يقول الزركشي: (وذلك لأن خلقها خلق الثعبان العظيم واهتزازها وحركتها وخفتها كاهتزاز الجان وخفته .) [٢٥]فآية الأعراف بينت شكلها وهيئتها وخلقتها، وآية النمل بينت حال تحركها واهتزازها، فكل آية أعطت معنى جديداً لم تبينه الآية الأخرى، وعلى هذا كثير من الآيات والقصص القرآني، لا اختلاف ولا تناقض بين الآيات، إنما لكل آية مقصد وهدف وغاية يقتضيه السياق وجو السورة العام .والاختلاف في القراءات القرآنية لا يختلف عن هذا المقصد، إذ كل قراءة توضح وتبين معنى جديداً لم تبينه القراءة السابقة، وبذلك تتسع المعاني وتتعدد بتعدد القراءات، إذ كل قراءة بمقام آية، وفي ذلك يقول ابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ): (على أنه لا مانع من أن يكون مجيء ألفاظ القرآن على ما يحتمل تلك الوجوه مراداً لله تعالى، ليقرأ القراء بوجوه فتكثر من ذلك المعاني، فيكون وجود الوجهين فأكثر في مختلف القراءات مجزءاً عن آيتين فاكثر، وهذا نظير التضمين في استعمال العرب، ونظير التورية والتوجيه في البديع ...) [٢٦]، وبهذا يكون من مقاصد الاختلاف في القراءات القرآنية تكثير المعاني واتساعها، ولكن من غير تناقض أو تباين في المعاني، وسوف ندلل على هذا الأمر بما سنعرضه من بعض القراءات، لأن هذا المقام لا يتسع لذكر القراءات جميعها، فالأمر يتطلب دراسة أشمل وأكبر من هذا البحث، ولكن هذه القراءات التي سنختارها ونبين المعاني التي تضمنتها سوف ترسم ملامح واضحة للموضوع يكون الدارس معها على ركيزة ثابتة يمكن أن ينطلق من خلالها ويوجه جميع الاختلاف في القراءات القرآنية من غير تناقض أو تضاد .

قوله تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًاۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ ۝١٠﴾[البقرة :١٠

فقرأ عاصم وحمزة والكسائي (يَكْذِبُونَ) بفتح الياء وتسكين الكاف وتخفيف الذال، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر (يُكَذِّبونَ) بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الذال .[٢٧]

المطلب الثاني: دور القراءات في إثراء التفسير

أسهم التعدد القرائي في توسيع الدلالة النصية للقرآن الكريم، إذ أتاح للنص الواحد أن يُقرأ بوجوه متعددة، لكل وجه منها دلالته الجزئية التي تنسجم مع السياق العام للنص. ولا يُعد هذا التعدد ضربًا من التضاد أو التناقض، بل هو تنوع دلالي تكاملي يعمّق المعنى ويثريه تمتدّ القراءات القرآنية لتؤدّي دورًا كبيرًا في إثراء المعنى التفسيري وتوسيع أفق الفهم، ومن أبرز وجوه هذا الأثر ما يأتي:إثراء المعنى التفسيري: يفتح تعدّد القراءات آفاقًا دلالية واسعة، ويكشف عن أوجه جديدة من البيان والإعجاز في النصّ القرآني. .التنوّع البياني: يُعدّ الاختلاف بين القراءات نوعًا من التنويع المقصود الذي يخدم البيان القرآني، ويعبّر عن دقّة التعبير الإلهي وشموليته. .باب من أبواب الإعجاز: يُسهم تعدّد القراءات في إبراز الإعجاز البياني للقرآن الكريم، من خلال ما يتيحه من تنوّع دلالي وتناسق بلاغي محكم. .تنشيط أدوات الفهم والتفسير: إذ يُبرز الأثر التفسيري للتنوّع القرائي، وما يفتحه من آفاق دلالية في فهم النص القرآني، ويُعين المفسّر على استجلاء المعاني وفق سياقات متعددة. .[٢٨]

المطلب الثالث: أثر القراءات في توجيه الفهم المقاصدي

إن الذى يقرأ كتب التفسير، خاصة الكتب التى عنيت بنقل أقوال الصحابة والتابعين، وهى التى نسميها كتب التفسير بالمأثور كجامع البيان للطبرى وغيره، الذى يقرأ في هذه الكتب يأخذه العجب حين يقف على هذا الكم الهائل من الأقوال حول تفسير الآيات القرآنية، ولابد من أن تحيك بصدره

هذه الأسئلة: لماذا كل هذه الآراء المتعددة ؟ لماذا لم يجمعوا على رأى واحد في التفسير ؟ وهل هذه الأقوال متعارضة أم يمكن الجمع بينها ؟ وأهم سؤال في ذلك هو: ما السبب في هذا الاختلاف ؟ **أقول:** لعل هذا العجب أن يزول حين نطلع على أسباب الخلاف بين المفسرين .ولقد ناقش ابن تيمية – رحمه الله – في مقدمته في أصول التفسير، مسألة الحلاف بين المفسرين، وكون اختلاف القراءات واحداً منها، مفرقاً في ذلك بين تفسير السلف " المأثور " وبين تفسير غيرهم .فأما بالنسبة لتفسير السلف، فقد بين ابن تيمية أن غالب ما ينقل عنهم فيه راجع إلى اختلاف التنوع، وليس اختلاف التضاد، وذلك كأن يعبر كل واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه، تدل على معنى في المسمى غير المعنى الآخر مع اتحاد في المسمى . [٢٩]وذلك مثل اختلافهم حول تفسير **(الصراط المستقيم)** [٣٠]، فبعضهم قال: هو اتباع القرآن، وبعضهم قال: هو الإسلام، فهذان القولان الاختلاف فيهما اختلاف تنوع ؛ لأن دين الإسلام هو اتباع القرآن .ويندرج تحت خلاف التنوع أيضاً ذكر العام ببعض أفراده، أو أنواعه على سبيل التمثيل، ومثال ذلك خلافهم حول المراد بقوله تعالى ﴿ ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ٣٢﴾ [٣١]هذه الآية اختلف في تفسيرها على أقوال كثيرة، فقد ذكر ابن تيمية رحمه الله بعضاً منها على سبيل التمثيل فقال: معلوم أن الظالم لنفسه يتناول المضيع للواجبات، والمنتهك للحرمات . والمقتصد يتناول فاعل الواجبات و تارك المحرمات. والسابق يدخل فيه من سبق، فتقرب بالحسنات مع الواجبات، فالمقتصدون هم أصحاب اليمين، والسابقون أولئك المقربون.ثم إن كلاً منهم – أي المفسرين – يذكر هذا في نوع من أنواع الطاعات، كقول القائل:السابق الذى يصلى في أول الوقت، والمقتصد الذى يصلى في أثنائه، والظالم لنفسه الذى يؤخر العصر إلى الاصفرار.أو يقول: السابق والمقتصد والظالم قد ذكروا في أخر سورة البقرة، فقد ذُكر المحسن بالصدقة، والظالم بأكل الربا، والعادل بالبيع..... وأمثال هذه الأقاويل.ثم قال: فكل قول فيه ذكر نوع داخل في الآية، وإنما ذكر لتعريف المستمع بتناول الآية له وتنبهه به على نظيره، فإن التعريف بالمثال، قد يسهل أكثر من التعريف بالحد المطابق، وذلك مثل سائل أعجمي سأل عن مسمى لفظ " الخبز " فأرى رغيفاً وقيل له: هذا. فالإشارة إلى نوع هذا، لا إلى هذا الرغيف وحده [٣٢] .

ثم تناول ابن تيمية وجوهاً أخرى للخلاف [٣٣]، داخلة في اطار خلاف التنوع أحجمت عنها لعدم الإطناب، منعاً للسآمة والملل .

<u>وأما التفسير بالرأي، فقد أرجع ابن تيمية الخلاف فيه لسببين:</u>

أحدهما – قوم اعتقدوا معانى ثم أرادوا حمل ألفاظ القرآن عليها [٣٤]

والثانى – قوم فسروا القرآن بمجرد ما يسوغ أن يريده بكلامه من كان من الناطقين بلغة العرب من غير نظر إلى المتكلم بالقرآن والمنزل عليه، والمخاطب به.فالأولون: راعوا المعنى الذى رأوه من نظر إلى ما تستحقه ألفاظ القرآن من الدلالة والبيان .والآخرون: راعوا مجرد اللفظ، وما يجوز عندهم أن يريد به العربى من غير نظر إلى ما يصلح للمتكلم به، وسياق الكلام. ثم هؤلاء كثيراً ما يغلطون في احتمال اللفظ لذلك المعنى في اللغة كما يغلط في ذلك الذين من قبلهم.كما أن الأولين كثيراً ما يغلطون في صحة المعنى الذى فسروا القرآن، كما يغلط في ذلك الآخرون. وإن كان نظر الأولين إلى المعنى اسبق ا.هـ [٣٥] هذه بعض أسباب الخلاف بين المفسرين في نظر ابن تيمية.

الخاتمة

خلص هذا البحث إلى أنّ القراءات القرآنية ليست مجرّد اختلافات أدائية أو صوتية، بل تمثّل منظومة لغوية ودلالية متكاملة تُسهم إسهامًا فاعلًا في توليد المعنى وتوسيعه داخل النص القرآني. وقد تبيّن من خلال تتبّع الإطار المفاهيمي والنظري، ثم تحليل آليات توليد المعنى، وأخيرًا دراسة أثر القراءات في توسيع أفق التلقي، أنّ تنوّع القراءات يندرج ضمن مقاصد البيان القرآني، ويُعدّ مظهرًا من مظاهر الإعجاز اللغوي والدلالي.

وأظهر البحث أنّ تعدّد المعنى في النص القرآني لا يقوم على التناقض أو التعارض، بل على التكامل والتنوّع، حيث تتساند القراءات في بناء شبكة دلالية غنيّة، تفتح آفاقًا متعددة للفهم والتفسير، مع المحافظة على وحدة النص ومقاصده العامة. كما بيّن أنّ اختلاف القراءات يرفد البنية النصية للقرآن بطاقة تعبيرية عالية، تتجلّى في المستويات الصرفية والنحوية والدلالية والبلاغية، بما يعزّز من قدرة النص على مخاطبة المتلقّي في مختلف الأزمنة والسياقات.

النتائج

يمكن تلخيص أبرز النتائج التي توصّل إليها البحث فيما يأتي:

تبيّن أنّ القراءات القرآنية جزء أصيل من البنية النصية للقرآن الكريم، ولا يمكن فصلها عن دلالته أو تفسيره.

أسهم الاختلاف الصرفي في القراءات في توسيع المعنى من خلال تنوّع الصيغ، وما تحمله من إيحاءات تتعلّق بالثبوت والتجدّد، أو القوّة والضعف، أو الكثرة والقِلّة.

أدّى الاختلاف النحوي والتركيبي إلى تعدّد وجوه الدلالة، عبر تغيّر العلاقات الإعرابية وتنوّع التوجيه التركيبي، دون إخلال بالسياق العام.

أظهرت القراءات القرآنية أثرًا دلاليًا وبلاغيًا واضحًا، تمثّل في تعميق المعنى، وتكثيف الصورة البيانية، وتعزيز الأثر النفسي والتعبيري للنص.

أكّد البحث أنّ تعدّد المعنى في القراءات يقوم على مبدأ التكامل لا التضاد، مما يثري التفسير ويوسّع دائرة الفهم.

برز دور القراءات في توجيه الفهم المقاصدي للنص القرآني، من خلال إبراز أكثر من بعد دلالي يخدم مقاصد الشريعة الكلية.

التوصيات

في ضوء ما توصّل إليه البحث، يُوصى بما يأتي:

العناية بدراسة القراءات القرآنية دراسة لغوية دلالية متكاملة، وعدم حصرها في الجانب الصوتي أو الرواي فقط.

إدماج القراءات القرآنية في مناهج التفسير والدراسات القرآنية المعاصرة، بوصفها أداة فاعلة في توسيع المعنى.

تشجيع الدراسات التي تربط بين القراءات القرآنية واللسانيات الحديثة، ولا سيما في مجال تحليل الخطاب والدلالة النصية.

توجيه الباحثين إلى دراسة أثر القراءات في المقاصد الشرعية، لما لذلك من أثر في تجديد الفهم واستيعاب الواقع.

إعداد دراسات تطبيقية تتناول سورة أو مجموعة سور، لبيان أثر القراءات في بناء المعنى بصورة تفصيلية.

فهرس المصادر والمراجع:

الإبانة عن معاني القراءات . لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ) تحقيق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي . مطبعة نهضة مصر . القاهرة (د٠ ت) ٠

الإتقان في علوم القرآن . لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم . المكتبة العصرية . بيروت . (١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م)٠

الإقناع في القراءات السبع – لأبي جعفر أحمد بن علي المعروف بابن الباذش (ت٥٤٠ هـ)، حققه وقدم له: الدكتور عبد المجيد قطامش – منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى – مطبعة دار الفكر – دمشق – الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م) ٠

البحر المحيط في التفسير – لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) دار الفكر – بيروت . الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م) ٠

البرهان في علوم القرآن . لمحمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعرفة . بيروت . الطبعة الأولى (١٣٩١هـ = ١٩٧٢م).

التحرير والتنوير (تفسير ابن عاشور التونسي) لمحمد الطاهر بن عاشور (ت١٣٩٢هـ) – مؤسسة التأريخ – بيروت – الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م) ٠

التذكرة في القراءات . لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (ت ٣٩٩ هت) . تحقيق: الدكتور عبد الفتاح بحيري إبراهيم . الناشر . الزهراء للإعلام العربي . القاهرة ت الطبعة الثانية (١٤١١هـ = ١٩٩١م) .

تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير) – لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تخريج وتعليق: أبو معاوية مازن بن عبد الرحمن الجصلي . جمعية إحياء التراث الإسلامي . الكويت . الطبعة الأولى (١٤٢٥= ٢٠٠٤) ٠

تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) . لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت٦٧١هـ) – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ =١٩٨٨م) ٠

التيسير في القراءات السبع – لأبي عمرو الداني(ت٤٤٤ هـ) عنى بتصحيحه اوتو برتزل – استانبول – مطبعة الدولة (١٣٥٠هـ = ١٩٣٠م) أعادت طبعه مكتبة المثنى – بغداد ٠

السبعة في القراءات – لأبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ)، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف – دار المعارف بمصر – الطبعة الثالثة (١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م)

القراءات القرآنية تأريخ وتعريف . للدكتور عبد الهادي الفضلي . دار القلم بيروت . الطبعة الثالثة (١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م) ٠

القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية . للدكتور عبد العال سالم مكرم مؤسسة الرسالة . بيروت . الطبعة الثالثة (١٤١٧هـ = ١٩٩٦م)

القراءات في تفسير الطبري: عرض و دراسة, مرار يوسف (أطروحة دكتوراه). جامعة أم درمان الإسلامية, السودان، ٢٠٠٦

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل – لأبي القاسم محمد بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق وتخريج وتعليق: عبد الرزاق المهدي – دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة الثانية (١٤٢١هـ= ٢٠٠١م) ٠

الكنز في القراءات العشر . لعبد الله بن عبد المؤمن الواسطي(ت٧٤٠ هـ) دراسة وتحقيق: الدكتور خالد احمد المشهداني . مكتبة الثقافة الدينية . القاهرة . الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م).

المُحتَسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها . لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: علي النجدي ناصف، والدكتور عبد الحليم النجار، والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي . المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة (١٤٢٤هـ =٢٠٠٤م)٠

معاني حرف الفاء بين النحاة والأصوليين والفقهاء، للدكتور/ عبد الرحمن بن محمد القرني، الطبعة الأولى، ١٤٤٣هـ. مكتبة الرشد.

معاني القراءات – لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، حققه وعلق عليه – الشيخ أحمد فريد المزيدي – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى (١٤٢٠ هـ = ١٩٩٩م) .

منجد المقرئين ومرشد الطالبين، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

النشر في القراءات العشر – لابن الجزري، تصحيح ومراجعة: علي محمد الضباع – دار الفكر – بيروت (د٠ت).

النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، محمد بن عبد الله دراز (ت ١٣٧٧ هـ)، اعتنى به: أحمد مصطفى فضلية، قدم له: أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعني، دار القلم للنشر والتوزيع، الطبعة: مزيدة ومحققة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

هوامش البحث

(١) لسان العرب: ١/ ١٢٩. و تاج اللغة وصحاح العربية: ٦٥/١ ينظر: الإتقان ١١٣/١

(٢) منجد المقرئين ومرشد الطالبين: ٣.

(٣) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، من طريقَي الشاطبية والدُّرة،: ٥.

(٤) أورد تفاصيل هذه المراحل عدد من المؤلفين في هذا الموضوع، يُنظر مثلا: مقدمات في علم القراءات: ٥٦– ٦٥، وصفحات في علم القراءات: ٣٢–٤٤، والقراءات القرآنية تاريخ وتعريف: ١٣–٣٢، وغيرها.

(٥) النشر: ٣٤/١، واختيارات الإمام :٧١، وفيه النص على أن كتاب أبي عبيد مفقود.

(٦) غاية النهاية: ٣٢٠/١.

(٧) ذكر ابن الجزري أن كتاب ابن جبير في القراءات الخمس (النشر ٣٤/١) وذكر مكي في الإبانة (ص ٩٠) أنه في القراءات الثمان، وهي قراءات الأئمة السبعة ويعقوب.

(٨) النشر: ٣٤/١.

(٩) ورد ذكر هذه الكتب في عدد من المؤلفات، منها: الفهرست: ٣٨ و٢٧٦، وغاية النهاية: ٣٤٨/٢، وتاريخ التراث :٢٢/١، والقراءات القرآنية: ٢٧.

(١٠) رحم اللهُ أبا الدرداء الصحابي قائل هذه العبارة. أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى، بإسناد صحيح (١٠/ ٢٥٥)، برقم: (٣٠٦٧٧)

(١١) النبأ العظيم، للدكتور/ عبد الله دراز، ص١٦٢.

(١٢) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج ٢، ص ١٦٤.

(١٣) محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج ١، ص ٣٩.

(١٤) من الدراسات التي التفتت لهذا الموضوع دراسة بعنوان: معاني حرف الفاء بين النحاة والأصوليين والفقهاء، للدكتور/ عبد الرحمن بن محمد القرني، الطبعة الأولى، ١٤٤٣هـ. مكتبة الرشد، ٥٧٥ ص

(١٥) النشر، ٢٩

(١٦) الزركشي، ١٩٤٨م، ج ٢، ص ١٦٤.

(١٧) النشر، ٢٩

(١٨) الزركشي، ١٩٤٨م، ج ٢، ص ١٦٤.

[١٩] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ٣٢/١؛ الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ٢٢٧/٢.

[٢٠] يُنظر: أبو حيّان، البحر المحيط، ٤٥/١.

[٢١] يُنظر: الطبري، جامع البيان، ٥٤١/١١؛ ابن عطية، المحرر الوجيز، ١٥٤/٢.

[٢٢] يُنظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ١٦٦/١.

[٢٣] الزمخشري، الكشاف، ٥٤٠/٣؛ ابن الجزري، النشر، ٢٩٣/٢.

[٢٤] ينظر: تفسير القرطبي ٢٣/٩.

[٢٥] البرهان: ٥٥/٢.

[٢٦] التحرير والتنوير ٥٤/١.

[٢٧] ينظر: السبعة ١٤٣، والتذكرة ٣١٠/٢، والتيسير ٧٢، والإقناع ٥٩٧/٢، والكنز ٤٠٤/٢، والنشر ٢٠٧/٢.

[٢٨] يُنظر: .مرار، أنور يوسف. القراءات في تفسير الطبري، ٥٧.

[٢٩] مقدمة في أصول التفسير: ص ٨٤

[٣٠] سورة الفاتحة: ٥.

[٣١] سورة فاطر: ٣٢

[٣٢] مقدمة في أصول التفسير: ص ٥١- ٥٤

[٣٣] المرجع السابق: ص ٤٨- ٦٧

[٣٤] يقصد ابن تيمية بذلك أصحاب المذاهب المنحرفة عن طريق أهل السنة ممن أخضعوا آيات القرآن لمعتقداتهم ومذاهبهم كالمعتزلة والروافض وغيرهم.

[٣٥] مقدمة في أصول التفسير: ص ٨٤